

الأغاني

حدث أن المهدي جلس للشعراء يوماً فأذن لهم وفيهم بشار وأشجع وكان أشجع يأخذ عن بشار ويعظمه وغير هذين وكان في القوم أبو العتاهية .

قال أشجع فلما سمع بشار كلامه قال يا أخا سليم أهذا ذلك الكوفي الملقب قلت نعم .
قال لا جزى إلا خيراً من جمعنا معه .

ثم قال له المهدي أنشد فقال ويحك أو يبدأ فيستنشد أيضاً قبلنا فقلت قد ترى .
فأنشد .

(أَلَا مَا لِسَيْدَتِي مَا لَهَا ... أَدَلَّاءٌ فَأَحْمِلِي إِدْلالَهَا) .

(وَإِلَّا ففريم تَجَنَّبَتْ وما ... جَنَيْتُ سَقَى اللِّهَةِ أَطْلالَهَا) .

(أَلَا إِنَّ جاريةً لِلإمامِ ... قد أُسْكِنَ الحُبَّ سِرِّبَالَهَا) .

(مَشَّتْ بين حُورِ قِصارِ الخُطَا ... تُجاذِبُ في المَشِيِّ أَكفالَهَا) .

(وقد أَتَعَبَ إِني نَفسي بها ... وَأَتَعَبَ باللَّوْمِ عُدَّالَهَا) .

قال أشجع فقال لي بشار ويحك يا أخا سليم ما أدري من أي أمره أعجب أم من ضعف شعره أم من تشبيهه بجارية الخليفة يسمع ذلك بأذنه حتى أتى على قوله .

(أَتَدَّه الخِلافةُ مُنْقادةً ... إِليه تُجَرِّرُ أَذيالَهَا) .

(ولم تك تصلح إلا له ... ولم يك يصلح إلا لها) .

(ولو رامها أحدٌ غيرُهُ ... لَزُلْزِلت الأَرْضُ زِلْزالَهَا)